حرف الهمزة

إنَّ الأكابِرَ يَحْكُمونَ علىٰ الوَرَىٰ وعلىٰ الأكابِرِ تَحْكُمُ العُلَماءُ

ولا تَرْجُ السَّمَاحَةَ من بَخِيل فما في النَّارِ للظَّمْآنِ ماءُ

إذا ما المَدْحُ صارَ بلا نوالٍ منَ المَمْدُوحِ كانَ هُوَ الهِجاءُ

إذا قِيل: في الدُّنيا خَليلٌ، فَقُلْ: نَعَمْ خليلُ اسمُ شَخْصٍ لا خَليلَ وفاءِ

وإن قيل: في الدُّنْيا جَوادٌ، فَقُلْ: نَعَمْ جوادُ رُكوبٍ لا جوادَ عطاءِ

وما بَعْضُ الإقامةِ في ديارٍ يُهانُ بها الفَتَىٰ إلا عَناءُ[1]

ليسَ مَن ماتَ فاسْتَراحَ بِمَيْتٍ إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحْياءِ

إنَّما الميْتُ من يَعيشُ كَئيباً كاسِفاً بالُهُ قَليلَ الرَّجاءِ

يُريدُ المَرْءُ أنْ يُعْطَىٰ مُناهُ وَيَأبَىٰ اللهُ إلّا ما يَشاءُ[2]

إذا جارَيْتَ[3] في خُلُقٍ لَئيماً فَأَنْتَ وَمَن تُجاريهِ سَواءُ[4]

---

(1) البيت لقيس بن الخطيم.

(2) البيت لقيس بن الخطيم.

(3) يقال: جاراه مجاراةً وجراءً: جرى معه.

(4) البيت لأبي تمام حبيب بن أوس.

obeikandl.com

إذا عَقَدَ القَضاءُ[1] عَليكَ أمْراً فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إلا القَضاءُ[2]

إذا لم تَخْشَ عاقِبَةَ الليالي وَلم تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ ما تَشاءُ[3]

وكلُّ شَديدةٍ[4] نَزَلَتْ بقَوْمٍ سَيأتي بَعْدَ شِدَّتِها رَخاءُ[5]

كلُّ المصائبِ قَد تَمُرُّ عَلىٰ الفَتَىٰ فَتَهونُ غَيرَ شَماتَةِ الأعداءِ

هذهِ عِلَّتي وَأَنْتَ طَبيبي لَيْسَ يَخْفَىٰ عَليك في القَلْبِ داءُ

وَلَرُبَّما انْتَفَعَ الفَتَىٰ بِعَدُوِّهِ كالسُّمِّ أحْياناً يكونُ دَواءَ

الماءُ يَغْسِلُ ما بالثَّوْبِ مِن دَرَنٍ[6] ولَيْسَ يَغْسِلُ قَلْبَ المُذْنِبِ الماءُ

فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعي بالعِلْم فَلْسَفَةً حَفِظْتَ شَيئاً وغابَتْ عَنك أَشياءُ[7]

---

(1) يقصد هنا قضاء الله وقدره.

(2) البيت للإمام عليٍّ كرّم الله وجهه.

(3) البيت لأبي تمام.

(4) **الشديدة**: المصيبة، الأمر الجلل.

(5) البيت لأبي تمام.

(6) **الدّرن**: الأوساخ والأقذار.

(7) البيت لأبي نواس الحسن بن هانئ.

نَسَبٌ أضاءَ عَمُودُهُ في رِفْعَةٍ ... كالصُّبْحِ فيه تَرَقُّعٌ وضِياءُ
وشَمائلٌ شَهِدَ العَدُوُّ بفَضْلِها ... والفَضْلُ ما شَهِدَت بهِ الأعداءُ[1]

إذا عَهِدوا فَلَيْسَ لَهُمْ وَفاءُ ... وإنْ وَعَدُوا فَمَوْعِدُهُمْ هَباءُ[2]
وإنْ أَرْضَيْتَهُمْ غَضِبوا مَلاماً ... وإنْ أَحْسَنْتَ عِثْرَتَهم أساؤوا

إلىٰ الماءِ يَسْعَىٰ مَن يَغُصُّ بريقِهِ ... فَقُلْ أيْنَ يَسْعَىٰ مَن يَغُصُّ بماءِ

النّاسُ في فِطْرَتِهِمْ سَواءُ ... وإنْ تَناهَتْ بِهِمُ الأهواءُ

وأَبْقِ لَكَ الذِّكْرَ الجَميلَ تَدُمْ بِهِ ... فما لِسِوَىٰ الذِّكْرِ الجَميلِ بَقاءُ

حُبُّ الرِّياسَةِ داءٌ لا دَواءَ لَهُ ... كَمْ فيهِ من مِحَنٍ وطُولِ عَناءِ

حُبُّ الرِّياسَةِ فَتَّ[3] أعْضادَ الوَرَىٰ ... وأذاقَ طَعْمَ الذُّلِّ للكُبَراءِ

رَأيْتُ الهَمَّ في الدُّنْيا كثيراً ... وأكْثَر ما يكونُ مِن النِّساءِ

سَقامُ[4] الحِرْصِ لَيْسَ له شِفاءُ ... وَداءُ الجَهْلِ لَيْسَ لَهُ دَواءُ[5]

---

(1) البيتان للسّري الرّفاء.
(2) **الهباء**: الهواء الذي تطيّره الريح ويلزق بالأشياء، أو ينبثّ في الهواء فلا يبدو إلا في ضوء الشمس.
(3) **فتَّ**: فكّك وقطّع.
(4) **السّقام**: الأمراض والأوجاع.
(5) البيت لقيس بن الخطيم.

صاحِبْ صَديقَكَ وَاحْذَرْ مِن مَكائِدِهِ ... فَرُبَّمَا شَرِقَ[1] الإنْسانُ بالماءِ

❦ ❦

فَلا تَأْمَنْ زَمانَكَ قَطّ أُنْثَىٰ ... وَلَو نَزَلَتْ إلَيْكَ مِن السَّماءِ

❦ ❦

ورُبَّ قَبيحَةٍ ما حالَ بَيني ... وَبَيْنَ رُكوبِها إلّا الحَياءُ
فَكانَ هُوَ الدَّواءَ لَها ولٰكِنْ ... إذا ذَهَبَ الحَياءُ فَلا دَواءُ

❦ ❦

إذا رُزِقَ الفَتَىٰ وَجْهاً وَقاحاً ... تَقَلَّبَ في الأمورِ كما يَشاءُ

❦ ❦

إذا كُنْتَ ذا مالٍ ولَمْ تَكُ ذا نَدًى[2] ... فَأنْتَ إذاً والمُقْتِرُونَ سَواءُ

❦ ❦

بالَّذي نَغْتَذي نَموتُ وَنَحْيَا ... أَقْتَلُ الدَّاءِ لِلنُّفوسِ الدَّواءُ

❦ ❦

ثَراءُ الفَتَىٰ مِن دُونِ إنْفاقِ مالِهِ ... فَسادٌ، وإنْفاقُ الثَّراءِ نَماؤهُ

❦ ❦

سَأحْجُبُ عَنّي أُسْرَتي عِنْد عُسْرَتي[3] ... وأَبْرُزُ فيهِم إنْ أَصَبْتُ ثَراءَ

❦ ❦

صِيانَةُ وَجْهِ المَرْءِ أو صَوْنُ نَفْسِهِ ... هما عِنْدَ أربابِ العُقولِ سَواءُ

❦ ❦

صِحَّةُ المَرْءِ لِلسَّقامِ طَريقٌ ... وطَريقُ الفَناءِ هذا البَقاءُ

❦ ❦

---

(1) شرق الإنسان بالماء: غَصَّ.
(2) **النّدى**: الجود والكرم.
(3) **العسرة**: ضيق الحال، الفقر.

عـادوا مُـروءَتَـنـا فَـضُـلِّـلَ سَـعْـيُـهُـمْ وَلِـكُـلِّ بَـيْـتِ مُـروءَةٍ أعْـداءُ

ظُلَمُ الخُطوبِ إذا دَجَوْنَ[1] فما لَها مِـن غَـيْـرِ أنـوارِ الـعُـقـولِ ضِـيـاءُ

عِـتـابُ الـفَـتَـىٰ فـي كُـلِّ يـومٍ بَـلِـيَّـةٌ وتَـقْـويـمُ أَضْـغـانِ[2] الـنِّـسـاءِ عَـنـاءُ

وَخَـلِّ عِـنـانَ الـحـادِثـاتِ لـوَجْـهـهـا فـإنَّ عِـتـابَ الـحـادثـاتِ عَـنـاءُ

ولا خَـيْـرَ فـي وُدِّ امْـرِئٍ لـم يَـكُـنْ لَـهُ عَـلـى طُـول مَـرِّ الـحـادثـاتِ بَـقـاءُ

يُـحِـبُّ الـفَـتَـىٰ طُـولَ الـبَـقَـاءِ وإنَّـهُ عَـلـى ثِـقـةٍ أنَّ الـبَـقـاءَ فَـنـاءُ

ثَـنـاءٌ مِـن أمـيـرٍ خَـيْـرُ كَـسْـبٍ لِـصـاحِـبِ نِـعْـمَـةٍ وَأخـي ثـراءِ

لَـسَـتْـرُ الـشَّـمْـسِ أيْـسَـرُ مِـن كـلامٍ تُـسَـتِّـرُهُ وَقَـد مَـلأ الـفَـضـاءَ

مَـنْ قـاسَ مـا لـم يَـرَهُ بـمـا رَأَىٰ أراهُ مـا يَـدنـو إلـيـه مـا نَـأَىٰ

خَـيْـرُ مـا ورَّثَ الـرِّجـالُ بَـنـيـهـمْ أدَبٌ صـالِـحٌ وطِـيـبُ ثَـنـاءِ

هُـوَ خَـيْـرٌ مِـنَ الـدَّنـانـيـرِ وَالأَوْ راقِ فـي يَـومِ شِـدَّةٍ وَرَخـاءِ

تـلـكَ تَـفْـنَـىٰ، والـعِـلْـمُ والأدبُ الـ ـصّـالِـحُ لا يَـفْـنَـيـانِ حَـتَّـى الـلّـقـاءِ

(1) أي: إذا اشتدت أو أحلكت.

(2) **الأضغان**: الأحقاد.

إنْ تُـنـادِيـهِ يـا بُـنـيَّ صَـغـيـراً صِـرْتَ يَـومـاً تُـعَـدُّ فـي الـنُّـبَـلاءِ
وإذا مـا أَضَـعْـتَ نَـفْـسَـكَ أُلْـفِـيـ ـتَ صَـغـيـراً فـي زُمْـرَةِ الـغَـوْغـاءِ
لَـيْسَ عَـطْفُ القَضِيبِ إنْ كانَ رَطْباً وَإذا كـانَ يـابِـسـاً بِـسَـواءِ

أأذْكُـرُ حـاجَـتـي أمْ قَـد كَـفـانـي حَـيـاؤكَ إنَّ شِـيـمَـتَـكَ الـحـيـاءُ
وما طَلَبُ الـمَعيشَةِ بالتَّمَنِّي وَلٰـكِـنْ أَلْـقِ دَلْـوَكَ فـي الـدِّلاءِ
تَـجِـيءُ بِـمِـثْـلِـهـا طَـوْراً وَطَـوْراً تَـجـيءُ بـحَـمْـأةٍ[1] وقَـلـيـلِ مـاءِ
ولا تَـقْـعُـدْ عـلـى كَـسَـلِ الـتَّـمَـنِّـي تُـحـيـلُ عَـلـى الـمَـقـادِرِ والـقَـضـاءِ
فَـإنَّ مَـقـادِرَ الـرَّحْـمـنِ تَـجْـري بـأرْزاقِ الـرِّجـالِ مِـن الـسَّـمـاءِ
مُـقَـدَّرةً بِـقَـبْـضٍ أو بِـبَـسْـطٍ وَعَـجْـزُ الـمَـرْءِ أَسْـبـابُ الـبَـلاءِ

أخـاكَ أخـاكَ لا يَـذْهَـلْـكَ عَـنْـهُ مَـطـامِـعُ لَـن تُـزالَ ولا رَجـاءُ
فـإخْـوانُ الـفَـتَـىٰ فـي الأَمْـرِ زَيْـنٌ وَأركـانٌ إذا نَـزَلَ الـبَـلاءُ

وكُـنْـتُ إذا صَـحِـبْـتُ رِجـالَ قَـوْمٍ صَـحِـبْـتُـهُـمْ وَشِـيـمَـتـيَ الـوَفـاءُ
فـأُحْـسِـنُ حِـينَ يُـحـسِـنُ مُـحْـسِـنـوهـم وأجْـتَـنِـبُ الإسـاءَةَ إنْ أسـاؤوا
وأُبْـصِـرُ مـا بِـعَـيْـبِـهِـم بِـعَـيْـنٍ عَـلَـيـهـا عَـن عُـيـونِـهِـم غِـطـاءُ

قـارِبْ أخـاكَ عـلـى صَـفـائِـهْ وَاشْـرَبْ عـلـى كَـدَرٍ[2] بـمـائِـهْ

(1) **الحمأ**: الطين الأسود المنتن، والقطعة منه: حمأة، وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿26﴾﴾ [الحجر: 26].
(2) **الكدر**: الماء الذي نحا لونه نحو السواد.

obeikandl.com

وَتَـــأنَّـــهُ فَـــلَـــعَـــلَّـــهُ يـــومـــاً يَـعـــودُ إلـــى صَـــفـــائِـــهْ

جَـزَىٰ الـلـه عَـنّـا صـاحِـبـاً بـوَفـائِـهِ وَأَضْـــعَـــفَ لَـــهُ فـــي حَـــيـــائِـــهِ

بَـلَـوْتُ[1] رِجـالاً بَـعْـدَهُ فـي إخـائِـهـمْ فـمـا ازْدَدْتُ إلّا رَغْـبَـةً فـي إخـائِـهِ

خَـلـيـلٌ إذا مـا جِـئتُ أبـغـيـهِ عُـرْفَـهُ[2] رَجـعْـتُ بـمـا أبـغـي وَوَجْـهـي بـمـائِـهِ

ومَـسْـأَلَـةُ الـلَّـئـيـمِ عَـلَـيْـكَ عـارٌ وَذلـك حـيـنَ تَـسْـأَلُـهُ عَـنـاءُ

وذو الـكَـرَمِ الـكَـريـمُ تَـراهُ سَـهْـلاً طَـلـيـقَ الـوَجْـهِ لَـيْـسَ بـهِ الْـتِـواءُ

الـنّـاسُ مِـن جِـهَـةِ الـتِّـمْـثـالِ[3] أكْـفـاءُ أَبـــوهُـــمـــو آدَمٌ والأُمُّ حَـــوَّاءُ

كـم صـاحِـبٍ عـادَيْـتُـهُ فـي صـاحِـبٍ فَـتـصـالَـحـا وَبـقـيـتُ فـي الأَعْـداءِ

تَـقَـعُ الـطَّـيْـرُ حَـيْـثُ يَـنْـتَـثِـرُ الْـحَـــبُّ وَتُـغْـشَـىٰ مَـنـازِلُ الـكُـرَمـاءِ[4]

وإذا خَـفـيـتُ عَـلـى الـغَـبـيِّ فَـعـاذِرٌ أنْ لا تَـرانـي مُـقْـلَـةٌ عَـمْـيـاءُ

تَرَقَّبْ جَزا الحُسْنَىٰ إذا كُنْتَ مُحْسِناً ولا تَخْشَ مِن سُوءٍ إذا أنْتَ لم تُسِئْ

---

(1) **بلوت**: اختبرت.

(2) **عرفه**: معروفه.

(3) يقصد بالتمثال: الخلقة أو الصورة.

(4) البيت لبشار بن بُرد.

openkandil.com

إذا ما كُنْتَ ذا قَلْبٍ قَنوعٍ فأنْتَ ومالِكُ الدُّنْيا سَواءُ

إنَّ الأُصولَ وإنْ تَبَبا عَدَ عَهْدُها لا تُخْطَأُ

لَيْسَ يُدْرىٰ بصاحِبِ العَقْلِ فَقْرٌ لا ولا يَنْفَعُ الجهولَ الثَّراءُ

إذا كانَ مَدْحُ المَرْءِ فَوقَ مَحَلِّهِ فما هُو إلّا فَوْقَ كُلِّ هِجاءِ

بالعِلْم يَحيا المَرْءُ طُولَ حَياتِهِ فإذا انْقَضَىٰ أحْياهُ حُسْنُ ثَنائِهِ

جَزَتْهُ عَلَى صَبابَتِهِ وَفاءً فَواحِدَةٌ بواحِدَة جَزاءُ

شَكَوْتُ وما الشَّكْوىٰ لِمِثْلي عادَةً ولٰكنْ تَفيضُ العَيْنُ عِنْدِ امْتِلائها

إذا ما الخِلُّ لا يكْفيكَ خَطباً فَوِحْشَتُهُ وَأُلْفتُهُ سَواءُ

إذا رَضِيَتْ تَجافَتْ عَن دَلالٍ وإنْ غَضِبَتْ تُهَدِّدُ بالجَفاءِ

زَمَنٌ يَخْفِضُ العَليَّ إلى القاعِ وَيُعلي الدَّنيَّ[1] للجَوْزاءِ

وهَبْني قُلْتُ إنَّ الصُّبْحَ لَيْلٌ أيَعْمَىٰ العالَمونَ عَنِ الضِّياءِ

(1) **الدَّني**: القريب المنال.

والـقَـوْمُ أَشْـبـاهٌ وبَـيْـنَ حُـلـومِـهِـمْ بَـوْنٌ[1] كَـذاك تَـفَـاضُـلُ الأشـيـاءِ
كـالـبَـرْقِ مِـنْـهُ وابِـلٌ[2] مُـتَـتَـابِـعٌ جُـودٌ وآخَـرُ مـا يَـجُـودُ بـمـاءِ
والـمَـرْءُ يُـورِثُ مَـجْـدَهُ أَبْـنـاءَهُ وَيـمـوتُ آخَـرُ وَهُـوَ فـي الأَحْـيـاءِ[3]

كـانَـتْ قَـنـاتـي لا تَـلـيـنُ لِـغـامِـزٍ فَـأَزَلَّـهـا الإِصْـبـاحُ والإِمْـسـاءُ
وَدَعَـوْتُ رَبِّـي بـالـسَّـلامَـةِ جـاهِـداً لِـيُـصِـحَّـنـي فـإِذا الـسَّـلامَـةُ داءُ

إِذا ضَـيَّـعْـتَ أَوَّلَ كُـلِّ أَمْـرٍ أَبَـتْ أَعْـجـازُهُ[4] إِلّا الْـتِـواءَ
وَإِنْ سَـوَّمْـتَ أَمْـرَكَ كُـلَّ وَغْـدٍ ضَـعـيـفٍ كـانَ أَمْـرُكـمـا سَـواءَ

يَـقـولـونَ مـا لا يَـفْـعَـلـونَ، مَـسَـبَّـةٌ مِـن الـلـهِ مَـسْـبـوبٌ بـهـا الـشُّـعَـراءُ
ومـا ذاكَ فِـيـهِـمْ وَحْـدَهُ بـلْ زِيـادَةٌ يَـقـولـونَ مـا لا تَـفْـعَـلُ الأُمَـراءُ

وما يَعْلَمُ الغَيْبَ امْرُؤٌ قَبْلَ ما يَرَىٰ ولا الأمْرَ حَتَّى تَسْتَبِينَ دوائِرُهْ

أَخْـجَـلْـتَـنـي بِـنَـدَىٰ يَـدَيْـكَ فَـسَـوَّدَتْ مـا بَـيْـنَـنـا تِـلْـكَ الـيَـدُ الـبَـيْـضـاءُ
وقَـطَـعْـتَـنـي بـالـجـودِ حَـتَّـى أَنَّـنـي مُـتَـخَـوِّفٌ أنْ لا يَـكـونَ لِـقـاءُ
صِـلَـةٌ غَـدَتْ فـي الـنّـاسِ وَهْـيَ قَـطِـيـعَـةٌ عُـجْـبٌ وَبِـرٌّ راحَ وَهْـوَ جَـفـاءُ

(1) **البون**: المسافات الواسعة الممتدة.
(2) **الوابل**: المطر الشديد الضخم القطر.
(3) الأبيات لعدي بن الرقاع.
(4) **الأعجاز**: النهايات والخواتيم.

obeikandi.com